والظان يقدر المضاف في الاولين اي كلام بعض السلف وكلام قدماء الحكماء او يأخذ كما حققه ان يقول
وتارة يأخذ حديثا ضعيف الاسناد فيركب له اسنادا صحيحا ليروج بتشديد الواو المكسورة اي الاسناد
او المفتوحة اي الحديث فهذا الحديث موضوع الاسناد لا المتن فيذكر له اسنادا جل رجاله من اعاظم
المحدثين منتهيا الى النبي عم او الى احد كابراته كالخضر والحسن البصري والامام جعفر الصادق وقد
يكون فاخرا ان منشأه في هذا كله والحامل اي السبب الباعث للواضع على الوضع اما عدم الدين كالزنادقة
تمثيل للواضع لا للحامل والمضاف محذوف وكذا البواقي وهم المبطنون الكفر المظهرون الاسلام او الذين
لا يتدينون بدين يفعلون ذلك استخفافا بالدين ليضلوا به الناس فقد قال حماد بن زيد فيما اخرجه العقيلي
انهم وضعوا اربعة عشر الف حديث وقال المهدي اقر عندي رجل من الزنادقة بوضع مائة حديث
هي تجول في ايدي الناس ذكره السخاوي وقال ابن عدي لما اخذ عبد الكريم ابن العوجاء الذي امر بضرب
عنقه محمد بن سليمان بن علي ليضرب عنقه قال لقد وضعت فيكم اربعة آلاف حديث احرم فيها واحلل فيها
ومنهم الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة وامثاله وضعوا احاديث بل الوفا من الحديث استهانا بالدين وتلبيسا
على المسلمين فبين نقادهم امرها في ذلك كله ولم يخف عنهم من شأنها ما خفي على غيرهم بحيث لما قيل لابن المبارك
هذه الاحاديث الموضوعة قال يعيش لها الجهابذة اي نقاد الحديث وحذاقهم قال الله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون انتهى وكانه اراد انه من جملة حفظ لفظ الذكر حفظ معناه ومن جملة معانيه الاحاديث النبوية
الدالة على توضيح مبانيه كما قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ففي الحقيقة تكفل الله تع بحفظ الكتاب
والسنة بان يقيم من عباده من يجدد امر دينهم في كل قرن بل في كل زمان والمصنفين للموضوعات كثير منها الكتب المؤلفة
في الضعفاء كالكامل لابن عدي بل افردت للتأليف كتصنيف ابن الجوزي في الموضوعات ولكن تعقبه العلماء في كثير
من الاحاديث التي ذكرها في كتابه وقد جمع مشايخنا السيوطي والسخاوي بعد الزركشي وغيره الاحاديث
المشتهرة على الالسنة وبينوها بيانا شافيا واظهروا مخرجيها وحكموا ببطلان بعضها نقلا وافيا وقد اقتصرت
في كراسة

في كراسة على احاديث اتفقوا على وضعها وبطلان اصلها وسميته الموضوع في معرفة الموضوع لا يستغني
الطالب عنه او غلبة الجهل كبعض المتعبدين اي المنتسبين الى العبادة والزهادة وضعوا احاديث
في الفضائل والرغائب كصلاة ليلة نصف شعبان وليلة الرغائب ونحوهما ويتدينون بذلك
في زعمهم وجهلهم وهم اعظم الاصناف ضررا على انفسهم وعلى غيرهم لانهم يرونه قربة ويرجون عليه المثوبة
فلا يمكن تركهم كذلك والناس يعتمدونه ويركنون اليهم لما نسبوا اليهم من الزهد والصلاح وينقلون
بافعالهم ويقبلون بنقل اقوالهم حتى قد يخفى على بعض علماء الائمة واكابرهم ثقة واعتمادا على ما نقلوه
فيتبعونه فيما وقعوا فيه ومثال ذلك ما روي عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم المروزي قاضي مرو فيما
رواه الحاكم بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل
القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا
بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد بن اسحاق فوضعت هذا حسبة او فرط العصبية اي افراطها وشدة
التعصب لمذهبهم وقد روي عن ابي حاتم عن شيخ من الخوارج انه كان يقول بعدما تاب انظروا عمن
تأخذون دينكم فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا زاد غيره في رواية ونحتسب الخير في اضلالكم
ذكره السخاوي وقوم وضعوها تعصبا وهوى كمأمون بن احمد الهروي في وضعه يكون في امتي رجل
يقال له محمد بن ادريس يكون اضر على امتي من ابليس ولقد رأيت رجلا قام يوم جمعة والناس مجتمعون
قبل الصلاة فابتدأ ليورده فسقط من قامته مغشيا عليه كبعض المقلدين كما ذكره الواحدي حديث
ابي بن كعب الطويل في فضائل السور سورة فسورة تبعا للثعلبي في تفسيره وقلد غيره وذكرها
في تفاسيرهم كالزمخشري والبيضاوي وكلهم اخطأوا اولا في ذكر الاحاديث ما ورد في فضائل كثير
من السور مما هو صحيح او حسن او ضعيف وقد تكفل بايراده العماد ابن كثير في تفسيره والجلال
السيوطي في كفاية المسمى بالدر المنثور في التفسير بالمأثور او اتباع هوى كبعض الرؤساء كما ذكر شاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)